Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

النفسي، كما يبدو ، ينبني على السؤال ويلوذ بالوعظ، تماما كما انبنى الدافع الفكري، ومعه الدافع الأسروي، على الغفلة.

حللنا هذه الدوافع للوصول إلى خلاصة مفادها أن الأزمة الذاتية التي داهمت الوزاني اتسمت بطابعين : طابع العودة إلى الأصل، وفي هذا معنى التراجع والمراجعة ، وكذا معنى البحث عن مصادر اليقين في الماضي. وطابع البحث عن المستقبل ، وفي هذا معنى البداية الجديدة ، بنفس درجة البحث عن مصادر اليقين. إنها أزمة ذاتية نفسية مرجعها في الماضي ومآلها في المستقبل . فما هي أعراض هذه الأزمة وكيف تغلب عليها ؟.

أ ـ علاقة الوزاني بالقادري

جاء الاتصال بالقادري بعد أن وصلت الأزمة بالوزاني إلى درجة (الوسواس) الذي لا يفارقه، وبعد أن وجد التسلية مؤقتا في كتب «الوعظ التي نسجت عليها عناكب الإهمال في خزانتي الصعيرة» (ص 34) ، وبعد أن طوى «كتب الأدب التي تجمح كثيرا وتصور حياة الخلاعة أكثر مما تمثل حياة التوبة والورع» (ص34). ويأتي ذكر القادري في ص 34 على وجهين : متحدثا عن (سلفه الكرام)، مخبرا إياه «عن أيام نجده ونسكه وكيف بلغ به الأمر حتى اتصل بالشيخ سيدي محمد بن عبد الكبير الكتاني» (ص 34). حاكيا عن تجربته مع الشيخ الكتاني وقد جعله شيخه في التصوف بعد أن لقنه الورد، أي حاكيا عن تجربته الصوفية الطرقية.

إن العلاقة مع القادري تواقتت مع فراغ نفسي وفكري ، وقد تهيأ لهذا (القادري) أن يملأ هذا الفراغ بالخطاب الصوفي الطرقي. وهذا ما يبرر قول المؤلف « ولا زال القادري يحدثني المرة تلو المرة بما فتح الله به عليه من صحبة الشيخ الكتاني حتى سلب عقلي ولبي » (ص35). فمن هو القادري حتى يحقق في ذات الوزاني هذا الأثر؟.

ب ـ شخصية القادري

نميز هنا، حسبما يرد في (الزاوية) بين ثلاثة جوانب :

- ما يقوله الناس عنه كخطاب نصي منقول
- أوصاف القادري كما تبدو في (الزاوية)
- وضعية القادري كما يرويها الحاكي .

كان الناس يرون فيه رجلا خليعا شهوانيا (ص 36)، وعرف بذكره للنكتة وحديثه المتواصل «عن النساء ومجونهن وخلاعتهن». فيما تبدو أوصافه مختلفة تماما من خلال